ن دبارهم موصعين في هذه السورة لانه اتصل بالصيحة
حسنا **قوله** فى ديارهم السما فازدادت علي الرجفة لانها الزلزلة وهي تحتمل
وكانت من السما فازدادت علي الرجفة لانها الزلزلة وهي تحتمل
جزا من الارض فجمعت مع الصيحة وافردت مع الرجفة **قوله** ان
ثمود ابالتنوين ذكر في المتشابه ثمود من الثمد وهو الما القليل جعل
اسم قبيلة فهو منصرف من وجه وغير منصرف من وجه فصرفوه في
حال النصب لانه اخف احوال الاسم ولم يصرفوه في حال الرفع لانه
اثقل احوال الاسم وجاز الوجهان في الجر لانه واسطة بين الخفة والثقل
قوله فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد وفي الحجر
بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد ستثنى في هذه
السورة من الاهل قوله الا امراتك ولم يستثن في الحجر اكتفا بما قبله
وهو قوله الى قوم مجرمين الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امراته
فهذا الاستثنا الذي تفردت به سورة الحجر قام مقام الاستثنا
من قوله فاسر باهلك بقطع من الليل وزاد في الحجر واتبع ادبارهم
لانه اذا ساقهم وكان من وراهم علم بنجاتهم ولا يخفى عليه حالهم
قوله ولا تنقصوا المكيال والميزان هذا النهي يتضمن الامر
بالايفا وصرح به بعد في قوله ويا قوم اوفوا المكيال والميزان
بالقسط وهو يتضمن النهي عن النقص ففي ذلك تاكيد على الحث
على الزجر عن البخس وعلى الحث على العدل وقدم النهي على
الامر لان دفع المفاسد اكد من طلب المصالح **قوله** يوم ياتي لا
تكلم نفس الا باذنه مقيد لقوله كل نفس تجادل عن نفسها اي
باذن الله والايما في ذلك قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن
لهم فيعتذرون لان في يوم القيامة مواقف ففي بعضها لا يوذن
لهم في الكلام فيكفون عنه وفي بعضها يوذن لهم فيه فيتكلمون

قوله

ثمود ابالتنوين

يوم ياتي لا
تكلم نفس الا

قوله فمنهم شقي وسعيد ان قلت من للتبعيض ومعلوم
ان الناس كلهم اما شقي او سعيد فما معنى التبعيض قلت
التبعيض صحيح لان اهل القيامة ثلاثة اقسام قسم شقي وهم اهل
النار وقسم سعيد وهم اهل الجنة وقسم لا شقي ولا سعيد وهم
اهل الاعراف وان كان مصيرهم الى الجنة كما قال البارزي وغيره
قوله مادامت السموات والارض ان قلت كيف قال ذلك
مع ان السموات والارض تفنيان وذلك ينافي الخلود الدايم
قلت هذا خرج مخرج الالفاظ التي تعبر العرب بها عن ارادة الدوام
دون التاقيت كقولهم لا افعل هذا ما اختلف الليل والنهار وما
دامت السموات والارض تريد لا افعله ابدا وانهم خوطبوا على
معتقدهم ان السموات والارض لا تفنيان او ان المراد سموات الاخرة
وارضها قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وتلك
دايمة لا تفنى فان قلت اذا كان المراد بما ذكر الخلود الدايم فما
معنى الاستثنا في قوله الا ما شا ربك قلت هو استثنا من
الخلود في عذاب اهل النار ومن الخلود في نعيم اهل الجنة لان
اهل النار لا يخلدون في عذابها وحده بل يعذبون بالزمهرير
وانواع اخر من العذاب وبما هو اشد من ذلك وهو سخط الله
عليهم واهل الجنة لا يخلدون في نعيمها وحده بل ينعمون بالرضوان
والنظر الى وجهه الكريم وغير ذلك كما دل عليه عطا غير مجذوذ
او الا بمعنى غير اي خالدين فيها مادامت السموات والارض غير
ما شا الله من الزيادة عليها الى ما لا نهاية له او الا بمعنى الواو
كقوله اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم **قوله** وما كان ربك
ليهلك القرى بظلم قاله هنا بصيغة ليهلك لانه لما ذكر قوله بظلم

اهل القيامة ثلاثة اقسام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)